

الحكومة الجديدة واستقرار اليمن

■ **حميدي العبدالله**

من المعروف أنَّ ثلاثة أطراف رئيسية تلعب الدور الحاسم والمحرك للأحداث التي يشهدها اليمن. الطرف الأول حركة أنصار الله وحلفاؤها التي تمكنت من السيطرة على مناطق واسعة من اليمن وعلى رأسها العاصمة صنعاء وميناء الحديدة، إضافة إلى عدد من المحافظات التي يقطن على أرضها غالبية أبناء الشعب اليمني.

الطرف الثاني، الحراك الجنوبي الذي يمثل غالبية سكان الجنوب الذين عبروا عن تأييدهم للحراك في مناسبات كثيرة، ولولا القمع الذي تمارسه السلطة لانتفض الجنوب عن الشمال منذ بدء الحراك الجنوبي لأنَّ الغالبية تطالب بهذا الانفصال وترفع علم جمهورية اليمن الجنوبي الديمقراطية الشعبية التي حُلَّت بعد الوحدة مع الشمال.

الطرف الثالث، تنظيم «القاعدة» الذي يسيطر على مناطق في المحافظات الواقعة وسط اليمن، وله تواجد مسلح في بعض المحافظات الجنوبية، و لا سيما في محافظتي شبوة وحضرموت.

ومن الواضح أنَّ أيَّ حكومة في اليمن لا تَصُمِّعُ على الأقلَّ الطرفين الرئيسيين، أي حركة أنصار الله والحراك الجنوبي، ستكون حكومة تفقثر إلى التأييد الشعبي الواسع الذي يوفر لها الشرعية ويمكنها من تحقيق الاستقرار في اليمن ودفع خطر تنظيم «القاعدة».

الحكومة اليمنية الجديدة لم تنجح في الحصول على دعم هذين التشكيلين الرئيسيين، أيَّ حركة أنصار الله، والحراك الجنوبي. فالحراك يعلن جهاراً أنه غير معنيّ بأيّ حكومة يجري تشكيلها على قاعدة استمرار الجنوب جزء من الدولة اليمنية، وكلّ من شارك في الحكومة من أبناء الجنوب لا يحور على تأييد شعبي كاف يؤهِّله النطق باسم أهل الجنوب، ويمكن القول إنه في هذه الحال يشكل تمثيلاً مزوراً للجنوب، وسترتب على ذلك نتائج لجهة تأمين وقوف الجنوب إلى جانب الحكومة ومساعدتها على تحقيق برامجها، ومن أبرز ما في هذه البرامج، الأمن، أيَّ إعادة الاستقرار إلى كل أنحاء اليمن.

كما أنَّ حركة أنصار الله أعلنت عدم رضاهما عن الحكومة الجديدة، وإذا ما تطوّر هذا الموقف إلى مقاطعة الحكومة والانسحاب منها، كما فعل وزراء حزب المؤتمر الشعبي التسعة، فهذا يعني أنَّ الحكومة لم تعد تمثل سوى الأجزاء الصغيرة الهامشية المدعومة من الخارج والتي تفقثر إلى الدعم الشعبي الواسع.

وبدبيح أنَّ أيَّ حكومة في اليمن، مهما كان مستوى الدعم الخارجي الذي تحرز عليه، لا يمكنها النجاح في مواجهة التحديات الكثيرة الأمنية والاقتصادية التي يعيشها اليمن، إذا لم تكن الغالبية والقوى السياسية التي تعبر عن هذه الغالبية تقف إلى جانباها وتقدم لها الدعم.

وهكذا فإنَّ نجاح حكومة بحاح في قيادة اليمن إلى بز الأمان، بات أقرب إلى

الصفر منه إلى أيّ تقدير آخر.

«داعش» و«النصرة» تنفقان

في سورية... هذا يعني؟

■ روزانارمأل

تقول مصادر صحفية «داعش» «دابليو للغراف» البريطانية أنَّ تنظيم «داعش» وجهته «النصرة» عقدا اتفاقاً يقضي بتوقفهما عن القتال في ما بينهما، وتوحيد صفوفهما في بعض مناطق شمال سورية، وذلك خلال اجتماع استغرق 4 ساعات في مدينة الأتابرغ غربي حلب، بتاريخ 2 تشرين الثاني الحالي.

عند القول «بمجموعات استخبارية» يعني بدون شك أنها مجموعات تدار أو مشغلة من دول تتفق جيداً إدارة الحروب، وهي ليست جديدة عليها، لا بل هي دون شك دول قوية لها باع طويل في التعاطي مع هذه المجموعات واستثمارها لتنفيذ هجمات محدودة أو واسعة النطاق أو عمليات هادئة تتراوح بين «الكفء» و«صمود».

مشهد الإنكفاء والصعود هذا فيه دلالة على صحة القول في هذه المجموعات انها «موسمية» وبالسياسة «صاحبة»، بدليل ما حدث عليه رأس المجموعات أو المجموعة «الآباء» لتنظيم «القاعدة» في نيويورك في أحداث 11 أيلول، واتفانها إلى وقت طويل ثم عملياتها المتعددة في أوروبا، ومن ثم انفكائها وصولاً الى الشرق الأوسط، وتحديداً إلى لبنان كاحد الأمثلة العظيمة الذي استهدفته تلك المجموعات استهدافاً مباشراً ببسلة تجنّبات منتقدة صوتية على رموز البلاد، وأبرزها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ومجموعة شخصيات لبنانية رفيعة المستوى لتعود وتنكفي من جديد.

كل هذا أكد أنَّ حراك هذه المجموعات وعملياتها لم يكن يوماً جديداً أو وليد لحظة أو فترة، بل هو مدروس ومضبوط ومسيطر عليه بدليل التصاعد والانكفاء الملحوظ.

باتفاق «داعش» و«النصرة» في شمال سورية يصحح الحديث أوسع وأشمل يطاول المتغيرات التي تدور على الساحة السياسية الدولية، ويؤكد أنَّ شيئاً كبيراً يُحصَرُ ليبصر النور وأنَّ مرحلة جديدة باتت أقرب بكثير.

يبقى الحديث عن الدعم التركي-القطري ل«داعش» والحديث عن «الإسرائيلي» التركي-القطري. السعودى المشترك لجهة «النصرة» تقاطع المصالح الاميركية الغربية وتمتاعيل الهوامش وتحررك وفقها وليس وفق اي شيءٍ آخر، وإنَّ خرجت بعض الامور عن السيطرة بسبب عبقرية القتال المتفرقة التي تغذي ميول تلك المجموعات. الموعود الخلاف بين ابي جابر الينغدادي وايمين الطواهرى، ومعروف أيضاً أنَّ مجموعتيها قاتلتا بعضهما بعضاً في سورية بلا دون هواده، وبالتالي ما هو المستحاد الذي يمكن من خلاله الاجتماع لأربع ساعات ومناقشته للخروج بقرار وقف الاتفكاد؟

هل هو التوحد أمام الحلف الدولي؟ أم ان الامر يأتي تماشياً مع محاولات توحيد صفوف المقاتلين في سورية لتسهيل الفرض والمفاوضات؟
الاكيد أنَّ هناك لابعاً كبيراً يند العمشيد... كما ادارها باحتراف منذأحداث 11 أيلول، وبالتالي ترجمة الاتفاقي بين «داعش» و«البصرة» وإشاراته وارتباطاته بالسياسة، أكد أنَّ الميدان وحده كلمة الفصل، وإنَّ أحداً من الداعيين إلى الحوار لم يستغن يوماً عن الحشد في الميدان لأعدىما استنفدت الفرص، واستفادها هذه المرة جاء على يد الجيش السوري الذي بث جأقول بوجود لملمة الأوراق وفرزها لتنقش الرؤية عند خصوصه، والتوجه كآمر واقع إلى التفاوض، وهنأ لا يهه نوع أو فكر أو درجة خطورة اي مجموعة من تلك المجموعات.

التسليم بالأسد

مهما تجاهلت وسائل الاعلام الممولة من الخليج ما قاله عليه التوالي وزير الدفاع الاميركي ورئيس أركان قواته أمام الكونغرس، فإنَّ الاستراتيجيه الاميركية انتقلت إلى عدم الاهتمام بهذا الهدف لحساب هدف آخر هو الحرب مع الإرهاب إلى التسليم بضرورة الحل السياسي في سورية كشرط للصرف في الحرب.

الحل السياسي التفاوضي ليس ممكناً رغم الرغبة الاميركية بأن يتمَّ تحت عنوان تنحية الأسد، لأنَّ ليس هناك في الدولة السورية فرض لمن يفاوض تحت هذا العنوان، فالرسل هو صعب الجيش والحرب والشريحة الشعبية الداعمة للدولة يقول الاميركيون.

لا بد من مرحلة عنوانها حكومة ائتلافية تشارك فيها المعارضة والدولة تحت سقف رئاسة الأسد ستكون هي موضع اعتراف دولي ودعم للمشاركة في الحرب على الإرهاب يعترف الاميركيون أخيراً

المعارضة التي تقدر على هذا الحلم هي التي يلقيها الروس و يدعمها المصريون.

جنيف العقيل في الربيع يجري تمهيداً لانتخابات عام 2016 لبرلمان تظهر فيه الاجرام وينتج حكومة جديدة.

سينتحر المسلمون والأتراك غيظاً وكمداً.

التعليق السياسي

البشاء

طريق الحرير واستراتيجية البحار الأربعة

■ **وسام سعد**

كلما طرحتم مشاريع طرق تنقلص الرحلات بين الدول،

كمشروع قطار سريع بين موسكو وبيكن، أو بين طهران وبيكن وموسكو، يستحضر مشروع إحياء «طريق الحرير» في صورته الرومانسية – نصفها تاريخي ونصفها الآخر أسطوري – لقوافل الجمال التي سلكت طريقاً متعرجاً عبر صحاري وجبال عليا مطروقة في آسيا الوسطى. لكن طريق الحرير ليس مجرد جزء من ماضٍ أسطوري، فهو سكة مهمة من سمات السياسة الخارجية الصينية الحالية، القادرة على الحلول بدلا من الولايات المتحدة، جيواستراتيجيا باعتبارها القوة العالمية الصاعدة، وكان عبارة عن خط مواصلات «برية» ممتدة عبر شمال وغرب الصين وآسيا باكملها، التي تصل إلى افريقيا وأوروبا، ويواسلته انتقلت «الحضارة المادية» لنتشر على نطاق واسع.

وفي ضوء ذلك لعب هذا الطريق دوراََ كبيراََ في صراعات سياسية، كانت أهدافها اقتصادية بحتة، وتتركز في الشرق العربي، وهذا ما حدث في العهد البيزنطي، عند محاولة البيزنطيين معاونة الإحباش من السيطرة على أرياح التجارة الصينية والهندية، عن طريق السيطرة على جزيرة العرب، وتمكين الإحباش من الاستيلاء على اليمن. ونستنتج أنه هدم الكعبة لم يكن الهدف الرئيسي لـ«الربح الأشرم»، وإنما السيطرة على العرب والقرشيين، وبذلك كانت دوافعه اقتصادية وسياسية بحتة.

وفي هذا الإطار تتلاقى استراتيجية الرئيس السوري بشار الأسد حول «البحار الأربعة»، التي كان قد اقترحها عندما كانت تركيا من ضمن المحور مع «طريق الحرير».

التحالف أو تقاطع المصالح السوري - الصيني - الإيراني - الروسي - التركي (سابقاً) كان محور تقرير بحثي وضعته المديرية الاستراتيجية لمكتب الشؤون الصينية في وزارة الدفاع الاميركية كريستينا لين لصالح فصلية «تشانينا بريف»؛ يبدو أن سياسة سورية التي تتجه نحو الشرق تظهر تقاربا مع المصالح الصينية في بحر قزوين. إن تفاعل تأثير الصين المتزايد في بحر قزوين ...من خلال «طريق الحرير» الحديث الخاص بها، والذي تمّ تدعيمه بواسطة «استراتيجية البحار الأربعة» الحديثة التي وضعها الرئيس الأسد، ستكون له انعكاسات هامة بالنسبة للولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وحلفاء آخرين».

وترسخ مصالح الصين في منطقة بحر قزوين، «استراتيجية طريق الحرير» الأوسع التي تتبعها تجاه الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا التي تشكل «اتحاد البحر المتوسط». و لا تقوم الصين بالاستثمار في الأسواق الناشئة فحسب، بل طورت أسواق من خلال الديبلوماسية التجارية واستعمال الدولار (مثل عملية الإنقاذ الضخمة التي قامت بها في اليونان) وتقوم بفتح آفاق لزيادة التورم الصيني في الدول الاقتصادية المتعده ماليا، وهو الأمر الذي قد لا يتعلق فقط بالفروض الصينية بل يرتبط أيضا باتفاقيات بيع البنية التحتية أو التكنولوجيا أو الأصول المالية.

وفي الوقت الذي تتجه فيه انظار الصين غرباً نحو مصادر الطاقة، تحرك دمشق في الوقت نفسه نحو الشرق. ومنذ عام 2009، سعى الرئيس السوري بشار الأسد إلى تشجيع «استراتيجية البحار الأربعة» لتحويل دمشق إلى مركز تجاري وسط البحر الأسود، والبحر الأبيض المتوسط، والخليج العربي /البحر العربي وبحر قزوين. لقد قام الأسد بالترويج لهذه الفكرة في محادثاته

وفي الوقت

آخرين، وعدرسخ مصالح الصين في منطقة بحر قزوين، «استراتيجية طريق الحرير» الأوسع التي تتبعها تجاه الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا التي تشكل «اتحاد البحر المتوسط». و لا تقوم الصين بالاستثمار في الأسواق الناشئة فحسب، بل طورت أسواق من خلال الديبلوماسية التجارية واستعمال الدولار (مثل عملية الإنقاذ الضخمة التي قامت بها في اليونان) وتقوم بفتح آفاق لزيادة التورم الصيني في الدول الاقتصادية المتعده ماليا، وهو الأمر الذي قد لا يتعلق فقط بالفروض الصينية بل يرتبط أيضا باتفاقيات بيع البنية التحتية أو التكنولوجيا أو الأصول المالية.

وفي الوقت الذي تتجه فيه انظار الصين غرباً نحو مصادر الطاقة، تحرك دمشق في الوقت نفسه نحو الشرق. ومنذ عام 2009، سعى الرئيس السوري بشار الأسد إلى تشجيع «استراتيجية البحار الأربعة» لتحويل دمشق إلى مركز تجاري وسط البحر الأسود، والبحر الأبيض المتوسط، والخليج العربي /البحر العربي وبحر قزوين. لقد قام الأسد بالترويج لهذه الفكرة في محادثاته

تيارات العنف الإسلامي...

أخطاء الأمس تتكرر

■ **الشيخ جمال الدين شبيب**

الأبد فلا تكون عرضة لتغيّر موازين القوى من جديد.

كان من الضروري أن يلتفت الساسة المصريون آنذاك إلى مبادرة الشيخين الجليلين في حينه، قبل أن يستنقلوا للخطر، ولعل الذين راهنوا على الحلول الأمنية وحدها قد رجعوا الآن إلى حقيقة مفادها أنّ معضلة الجماعة الجهادية لم تستغل الدولة حلها في الأخير إلا عبر إطلاق الهواة ليتسّمه قادة الجماعة وأن في غياب السجون، حتى يتسّنّى لهم مراجعة أخطائهم وأفكارهم.

ومن هنا زعم أن أكبر ضربة وُجّهت إلى مشروع الجماعة الإسلامية المسلح لم تكن من خلال المحاكمات العسكرية المتوالية وتدمير حقول القصب بمن فيها بصعيد مصر، وإنما ما من خلال المراجعات الفكرية التي نزعت غطاء المشروعية من أفعال المقاتلين بنظر قادتهم أنفسهم، وقد كان العلماء وقت أن أطلقوا مبادئهم بعيدى النظر وأكثر حرصا على الدولة من جنرالاتها؛ فالعنف الذي ينطلق من أيديولوجية يراها أصحابها «جهادية» غير قابل للتوجه الصحيح إلا عبر حوار مع علماء صادقين يفهمون ما يدور في عقول الصغار من هذا التيار.

ومن ثمّ يبيّن هؤلاء العلماء الثقات للمغرّر بهم من الشباب خطاهم ويسعون معهم إلى تحقيق الصواب من أجدنتهم؛ فإنّ إله لم يخلق شرراً محضاً كما هو معلوم، ولعل من أظهر ما ورد في كتب المراجعات الخاصة بالجماعة الإسلامية المصرية هو التشنيد على أن غياب التوجيه من قبل العلماء في تشييد الشباب التأثير بآليات التغيّر الجائزة شرعاً كان سببا رئيسا في سفك كثير من الدماء بغير وجه حق.

ولقد كان من أهمّ دروس حقيّة العنف والعنف المضاد المصرية هو أنّ ممارسة حوار المرشاش بين قيادات الحركات المسلحة وجهات أمنية وعلماء يسمّيهم الشباب علماء السلطة لم يكن ليجدي ولو استمرّ لقرون من دون تدخل علماء لهم حضور وتقدير واستقلالية بل ومعاونة أحياناً لدى الشباب الثائر، وبالتالي فإنّ كتب المراجعات لم ولن تكون مقننة لقواعد التيار الإسلامي المصري لو كانت صدرت عن قبل علماء لا يتعمتون بالاستقلالية المطلوبة، وهو ما وفر لها المصداقية والقبول لدى قطاع عريض من أعضاء الجماعة سُمّ طول الطريق الضبابي بـعزم ما اعترى الكتب ذاتها من أخطاء كونهما غير صادرة عن علماء أصلاً.

فهل يعي العلماء الثقات اليوم دورهم في تحسين الشباب من الانخراط في دوامة العنف؟ وهل تعي تيارات إسلامية تتبنّى العنف وسيلة للتغيير في غير منطقة من العالم العربي دقة المرحلة فتفتقد من أخطاء سابقتها فتنتقد الشباب المسلم من دوامة عنف لا تنتهي إلا بانتهاة أصحابها أو دمار بلدانهم؟

وبالتالي فإنّ تراجع الجماعة كان في الأساس فكريا قبل أن يكون عسكريا، وهذا التراجع الفكري بدوره تأخر كثيرا، واستدعى مقتل 93 وإصابة 68 من السياح الأجنب، ومقتل 42 وإصابة 45 من النصارى، ومقتل 382 وإصابة 400 من ضباط وجنود الشرطة، إضافة إلى مقتل عدد من المسؤولين والصحافيين أبرزهم رفعت المحجوب (رئيس مجلس الشعب السابق)، والصحافي المصري فخر فودة، إضافة إلى إصابة صفوف الشارفي (وزير الإعلام)، علاوة على مقتل وإصابة المئات من أفراد الجماعة الإسلامية. قبل أن تبدأ الدولة في تهئية الظروف المناسبة للمراجعات، وتسفع المجال لأن يولاه الفكر نظيره.

كان الشيخان الشعراوي والغزالي يريدان أن يحدثا هذا الشرخ في منظومة الأفكار التي تسيطر على عقول قيادات الجماعة الإسلامية، قبل أن تنتجع الجماعة إلى الاستسلام قهراً؛ لأنّ هذا الأخير من شأنه أن يبقى الأمل «الجهادي» مخوفاً في صدور الأغرار لا يقتلعه ألف مدفع وآلف كتاب، وبحكمتهما، كانا يدركان أنّ الاقتاع كفيف بأن يحل القضية إلى



من صعد على قمة الصخرة ولوح بالعلم الصهيوني في تحدٍ ساغر لكل مشاعر المقدسين والمصلين.
لقد أدرك الاحتلال أنه بدأ يفقد السيطرة على القدس، وبدأت الأصوات تلعنو من قبل وزير شرطة الاحتلال وزير الأمن الداخلي ومختلف وزراء وقادة الأحزاب الصهيونية المتفرقة، وكذلك المستوطنين والجمعيات الاستيطانية، من أجل تشديد العقوبات والإجراءات القمعية بحق المقدسين، وليجري استنفاذ شامل لكل أجهزة دولة الاحتلال من شرطة وجيش وولايات خاصة ومستعربين ومخابرات وأجهزة بلدية الاحتلال ووزارة الداخلية، لكي تشنق عملها وتشارك في الحرب على المقدسين، حيث قام وزير الأمن الداخلي الصهيوني بعد إطلاق النار مباشرة على المتطرفين بإغلاق المسجد الأقصى كلها أمام المصلين، وليعاد فتحه عبر قيود مشددة على دخوله وأداء الشعائر الدينية فيه، مع استمرار عمليات الاقتحام للمتطرفين الصهيونية والقادة الإسرائيليين، وكذلك لكي تتكمن من السيطرة على شبان الانتفاضة واطفال الحجارة، تقدمت وزيرة العدل الصهيونية تسيبي ليفني إلى اللجنة الوزارية الخاصة بالنتشريعات بمشروع قرار يشدّد العقوبات على راشقي الحجارة على المركبات الصهيونية وقواتها وشرطتها، لعقوبة تصل إلى عشرين عاما، وقد تمت المصادقة على مشروع القرار هذا، ليصار لعرضه على الكنيست للمصادقة عليه، ولكشف هذا القرار العنصري «القراقوشي» مدى حالة الرعب والخوف والتخبط وفقدان السيطرة والإفلاس التي تعيشها حكومة الاحتلال أمام كويكة من الشبان المقدسين الذين لا يمكنون سوى إرادتهم وقناعتهم وانتماهم إلى القدس وحجهم للأقصى، ودفع الاحتلال بأكثر من 3000 جندي وشرطي من أجل إعادة السيطرة على المدينة، والاحتلال منذ انتفاضة الشهيد الفتي أبو خضير في 3 تموز الماضي وحتى اليوم اعترض أكثر من 1000 مواطن مقدسي، صدرت بحق أكثر من 300 منهم أحكام، وكذلك صاف من توحّشه وتقولّه الاستيطاني بالإعلان عن مشاريع استيطانية جديدة في القدس المحتلة، وطرح عطاءات ومناقصات لإقامة الآلاف من الوحدات الاستيطانية، وقامت أجهزة البلدية والداخلية المدعّمة بالجنود والوحدات الخاصة بحملة هدم لعشرات البيوت المقدسية تحت يافطة وفريضة البناء غير المرخص، وليس هذا فحسب، بل توزعت قوات الاحتلال وأجهزته بمختلف ولتتبعها عملية نوعية خرسى للشهيد معترّ حجازي بإطلاق الرصاص على المتطرف الصهيوني عضو اللجنة المركزية لحزب الليكود יהودا غليك، الذي كان يقود عمليات اقتحام المسجد الأقصى بشكل شبه يومي، وهو

القدس... وأحكام قراقوش «الإسرائيلية»

■ **راسم عبيدات - القدس المحتلة**

في الفهم لطبيعة الهجمة الشرسة والحرب الشاملة التي تشنها حكومة الاحتلال بكل مستوياتها السياسية والعسكرية والأمنية والقضائية والتشريعية، وأجبرتها من شرطة ومخابرات وجيش وبلدية وداخلية ومؤسسات التأمين الوطني وسلطة الإذاعة والبث وصحافة وناشر الضريبة على المواطنين العرب في مدينة القدس، وكذلك استهداف المسجد الأقصى بشكل مكثف من خلال الاقتحامات وتبثوع وتوزع الأدوار بين الجماعات والمؤسسات والقيادات السياسية والأمنية والدينية التي تقوم بعمليات الاقتحام للأقصى، لا بدّ من قراءة واقع تكوين الكي الصهيوني، حيث نشهد الآن إزاحات كبيرة فيه نحو اليمين الديني والتطرف والعنصرية، ويبلغ الصراع بين أصحاب التوجهين، فهناك تيار في الحكومة وفي أوساط المستوطنين، يبرى بأنّ «امن إسرائيل، أولاً وأخيراً يجب أن يتقدم على أيّ هدف آخر، ولكن هناك تياراً آخر يبدو أنه أخذ بحسم الأمور والصراع لصالحه، وهو التيار الذي يبرى بأنّ التوسع والاستيطان يجب أن يتقدم على أي هدف آخر، ويرى أنّ الفرصة سانحة والظروف مؤاتية، لكي تستطيع «إسرائيل»، أن تحقق أهدافها في الحفاظ بآمن وللسلام والاستيطان، من دون أن تكون مضطرة إلى تقديم أي تنازل للفلسطينيين، يتضمّن إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي الـ 67 وأصغتها القدس، وهو يرى بأنّ الأمن واحد وليس الوحيد في محركات صنع القرار «الإسرائيلي»، ويستند في ذلك إلى أن العرب متشغولون بأزمهم الداخلية وحروبهم وصراعاتهم المنهية والائتية والطائفية والجهوية، ولم تعد القضية الفلسطينية أولوية عندهم.

وفي المقابل الحالة الفلسطينية منقسمة على ذاتها وتعاين من الوهن والضعف وغياب الموقف والقرار والرؤية والاستراتيجية الموحدة، مع غياب العامل المؤسسي الضابط على «إسرائيل» لكي توقف إجراءاتها وممارساتها القمعية بحق الفلسطينيين، على ولترتّم بقرارات وقوانين وموافيق واتفاقيات القانون الدولي والشرعية الدولية.

اليمن الصهيوني صاحب هذه النظرية، وجد بأنّ فرصته هذه موفقة للانقضاض على مدينة القدس وعلى الأقصى، أثناء شنّ حربه العدوانية الأخيرة في نموز الماضي على شعبنا ومقاومتنا في قطاع غزة، فهو وجد بأنّ الحرب توفر له ضلّاته بتحقيق هذا الهدف، بسبب تسليط الضوء والانشغال العالمي الدولي والعربي بالحرب على القدس والأقصى... وبدا الاحتلال يشعر ضشامة على القدس والرفعة، حيث وجدنا أنّ التحرش ضد العرب المقدسين كان يجري بشكل منسق ومنظم، وتشارك فيه قبة الهرم السياسي والأمني والمؤسسات التشريعية والقضائية وغيرها، حيث جرت عمليات تعدّ واسعة على خلفية عنصرية ضدّ المواطنين العرب المقدسين، وجرت محاولات عدة لاختطاف عدد منهم، ولتليق بالأمور نذرتهوا بإقدام شلة من زعران المستوطنين في 7/3/2014 على اختطاف الفتى الشهيد محمد أبو خضير، الذي تعرّض للتعذيب ومن ثمّ الحرق حياً، ولكن عن عملية الاختطاف والقتل العنصرية والكرامية، والتي هي «هولوكست» القرن الواحد والعشرين، نقطة تحول على الصعيد المقدسي.

فالقدس التي كان يراها الاحتلال على أنّها نتيجة لكلّ الظروف والعوامل التي ذكرتها ستكون لفعة سابقة يسهل اقتربها، لكي يبدو أنّ حسابات الحقل عند العدو غير حسابات البيدر، ونبت بالمأموس أنّ الحالة المقدسية بكل مكوناتها ومركباتها جماهيرية وشعبية ووطنية ومجتمعية ودينية ومؤسسية، عصية على الكسر، بل

كلّ هذا دفع إلى تصاعد حالة الغليان في الشارع المقدسي، فكانت عملية الشهيد عبد الرحمن الشولوي...

ولتتبعها عملية نوعية خرسى للشهيد معترّ حجازي بإطلاق الرصاص على المتطرف الصهيوني عضو اللجنة المركزية لحزب الليكود יהودا غليك، الذي كان يقود عمليات اقتحام المسجد الأقصى بشكل شبه يومي، وهو

عندما كانت تركيا من ضمن المحور مع «طريق الحرير».